هداية الحيران
في ضبط معنى كلمة الإحسان

نظم

عبد الصمد بن الأخضر بن عمر

مقداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحمد لله رب العلمين وصلاة وسلم على عبد وعلى اله وسلم

أما بعد :

فإن (منظومة هداية الحيران في ضبط معنى كلمة لا حسان لا إله إلا الله)

نظم الفقير الى عفو ربه الشيخ عبد الصمد الأهنومي بن عمر مقداد الحمزي العملاوي الإدريسي الحسني من أجمل المنظومات في باب التوحيد ، وفضل (لا إله إلا الله) كلمة التوحيد ، وهذا إسهام من الناظم في نشر التوحيد، وتعليمه للناس وهو من أعظم القربات ، بل من العلم الواجب على الأمة أجمع ، وإني إذ أقدم لهذه المنظومة ،أهيب بأهل العلم أن يعلموها أبناء المسلمين ،وأنصح دور النشر بنشرها .

جعلها الله في ميزان حسنات ناظمها ، وناشرها ،ومعلمها ، وقارئها .

وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

كتبه

د/ عبدالله بن عبد الغني الخياطي ثم المكي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مقدمة

فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم واقتفى، أما بعد:

فإنَّ توحيد الله تعالى وإفراده؛ هو أعظمُ عملٍ، وأشرف غالية، ومن أجله خلَق الله سبحانه وتعالى الإنسَ والجنَّ فقال أعز من قائل سبحانه :﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ أي: ليوحدون.

وهي أول دعوة الرسل كما أخبر الله عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59]. وقال نبي الله هود لقومه ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59] وقال نبي اللهصالح لقومه ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59] وقال نبي الله شعيب لقومه ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: 59].

وأخبر الله تعالى عن منهج الأنبياء في الدعوة: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: 36].

وقال تعالى :﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل: 2].

فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل ولهذا قال النبي صلى اله عليه وسلم لرسوله معاذ ابن جبل – رضي الله عنه – وقد بعثه إلى اليمن : " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمِ الَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ فِي

فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حِجَابٌ " والحديث رواه أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود والنسائي في سننهم.

و"إنَّ الكون كلَّه خلقًا وتدبيرًا يشهد بوحدانيَّةِ الله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: 54]، خلقُ السموات والأرض، واختلافُ الليل والنهار، وأصناف الجماد والنبات والثمار، وخلقُ الإنسان والحيوان – كلُّ ذلك يدل على أن الخالق العظيم واحدٌ لا شريك له ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر: 62]، وتنوُّعُ هذه المخلوقات وعظمتها، وإحكامها وإتقانها، وحفظُها وتدبيرها – كلُّ ذلك يدل على أن الخالق واحدٌ يفعل ما يشاء، ويحكُمُ ما يريد ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: 62]، وكل ما سبق يدل على أن لهذا الخلقِ خالقًا، ولهذا المِلكِ مالكًا، ووراء الصورة مصورًا، ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الحشر: 24]، وصلاحُ السموات والأرض، وانتظام الكون، وانسجامُ المخلوقات بعضها مع بعض – يدلُّ على أن الخالق واحدٌ لا شريك له، ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾]الأنبياء: 22] [1].

وكلمة التوحيد هي العروة الوثقى قال الله تعالى:﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 256]

وهي العهد الذي ذكره الله تعالى في قوله: :﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: 87].

وهي كلمة الحق كما في قوله تعالى :﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: 86].

وهي كلمة التقوى التي ذكرها الله في قوله :﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: 26].

([1]) ينظر : "أصول الدين الإسلامي" للتويجري.

قال القرطبي :﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾]الفتح: 26] قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. رُوِيَ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَعِكْرِمَةَ وَالضَّحَّاكِ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، وَالرَّبِيعِ

وهي القول الثابت، قال تعالى :﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: 27].

وهي الكلمة الطيبة في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: 24].

قال القرطبي: " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ الْمُؤْمِنُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ الْإِيمَانُ".

وهي النجاة: كما في قول مؤمن آل فرعون ﴿ وَيَاقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: 41].

والنجاة هي لا إله إلا الله، ولا تكون النجاة إلا بها، قال الرازي في تفسيره: "يَعْنِي أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ الَّذِي يُوجِبُ النَّجَاةَ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْكُفْرِ الَّذِي يُوجِبُ النَّارَ"

وهي كلمة الاستقامة :﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [فصلت: 30]

وهي القول السديد: كما في قوله تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: 70].

وهي البِرُّ: قال تعالى :﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾]البقرة:177].

وهي أعلى شعب الإيمان، كما روينا في الصحيحين واللفظ لمسلم في عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:" الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ".

والتوحيد حق الله على عباده، فمن حقق هذا الحق وأتى بواجبه قاده إلى الجنان كما روينا عند البخاري، من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أَخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ"

قال ابن عيينة – رحمه الله – ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أفضل من أن عرَّفَهُ لا إله إلا الله، وإنَّ لاَ إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا ولأجلها أعدت دار الثواب، ودار العقاب ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد.

وكلمة (لا إله إلا الله) سبب لتفريج الكربات، كما قال نبي الله يونس – عليه السلام – في بطن الحوت، ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾]الأنبياء: 87]، استجاب الله له وفرج كربته.

هذا وقد عرضَ عليَّ فضيلة الشيخ **عبد الصمد بن الأخضر بن عمر الإدريسي الحمزي الحملاوي ـحفظه الله تعالى ونفع بعلمه البلاد والعباد ـ**،عرضَ منظومة من نظمه المسمَّى " هدايةِ الحيران في ضبط معنى كلمة الإحسان " وقد قرأها عليَّ كاملة فوجدتُها جزلة بالمعاني والمفردات وقد أتى على غالب معاني كلمة التوحيد.

ثم طلبتُ من فضيلته إختصارها لينتفع منها الطلاب فاختصرها جزاه الله خيرا وسمَّاها بـ " إتحاف الصبيان باختصار منظومة هدايةِ الحيران في ضبط معنى كلمة الإحسان " فراجعتُها؛ فأحسن الشيخ عبد الصمد؛ فيما نظموأجاد، وقرّبَ حفظ التوحيد للكبار قبل الصِّغار؛ فكتب الله لفضيلته القبول بين العباد، وقرة العين والفؤاد، والأجر والمثوبة يوم المعاد، وبياض الوجه يوم الحصاد.

وقد أجزتُ الشيخ عبد الصمد وأهله وذريته بجميع مؤلفاتي وأثباتي وتخريجاتي وبجميع ما سَمِعَ عليَّ من مؤلفاتي وكتب الإمام محمد بن عبد الوهاب وكتب السنة والعقائد وبكل ما يصح لي روايته إجازة عامة تامة.

والحمد لله في الأولى والآخرة أمد الآماد، ورقما يفوق الأعداد، وصلوات ربي وسلامه على نبينا الهادِ وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار أطهر الأجناد.

كتبه أفقر العباد

أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري

الراجي من ربه العفو يوم التناد، وصحبة أهل الإسعاد

صح ذلك وثبت ظهر الجمعة التاسع من شهر الله المحرم1442هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قَـــالَ الْفَقِـــيرُ وَهْـــوَ عَبْـــدُ الصَّـــمَدِ 01 الْحَمْـــــدُ للهِ الْكَـــــرِيمِ الْأَحَـــــدِ

ثُمَّ صَـــــلاَةُ اللهِ يَتْلُوهَـــــا السَّـــــلاَمْ 02 عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْقُرَشِـــي خَـــيْرِ الْأَنَامْ

وَآلِـــــهِ وَصَـــــحْبِهِ وَالْعُلَمَـــــا 03 صَـــلَّى عَلَـــيْهِمْ رَبُّنَـــا وَسَـــلَّمَا

وَالْقَصْـــدُ مِـــنْ مَنْظُـــومَتِي يَا صَـــاحِ 04 تَفْسِـــيرُنَا لِكِلْمَـــةِ(1) الْفَـــلاَحِ

سَمَّيْتُهَـــا هِدَايَـــةَ الْحَـــيْرَانِ 05 فِي ضَـــبْطِ مَعْـــنَى كِلْمَـــةِ الْإِحْسَـــانِ

وَاللهَ أَسْـــأَلُ السَّـــدَادَ(2) فِي الْعَمَـــلْ 06 فَإِنَّـــهُ الْكَـــافِي عَلَيْـــهِ الْمُتَّكَـــلْ

فصْلٌ في بيان أول ما يجب على العبد، وما يؤمر به من التوحيد، وبيان العلم بلا إله إلا الله، وأنها دعوة الرسل ومن أجلها خلق الخلق وشرعت الشرائع وأقيم الدّين

أَوَّلُ وَاجِـــبٍ عَلَـــى الْعِبَـــادِ 07 عِبَـــادَةُ الْإِلَـٰـــهِ بِالسَّـــدَادِ

وَقَـــوْلُ لاَ إِلَـٰـــهَ إِلاَّ اللهُ 08 مُحَمَّـــدٌ أَرْسَـــلَهُ الْإِلَـٰـــهُ

فَـــاحْرِصْ عَلَـــى شَـــهَادَةِ التَّوْحِيـــدِ 09 لاَ تَغْفَلَـــنْ عَـــنْ فَهْمِهَـــا السَّـــدِيدِ

وَخُـــذْ بِمَـــا دَلَّـــتْ مِـــنَ الْمَعَـــانِي 10 فِي النُّطْـــقِ وَالْمَفْهُـــومِ بِالْبُرْهَـــانِ

---

(1) كَلِمَة كِلْمَة، وَكَلْمَة؛ حكى الفراء فيها ثلاث لُغات :كَلِمة وكِلْمة وكَلْمة، مثل كَبِدٍ وكِبْدٍ وكَبْدٍ، ورَقٍ ورِقٍ ورِقٍ؛ والكِلْمَة: لغةٌ تَمِيمِيَّةٌ جمعها كِلْم. (لسان العرب لابن منظور)؛ وكلمة الفلاح : هي كلمة التوحيد لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود بحقٍ إلاّ الله، وأنّ ما يعبدُ من دونه هو الباطل. وسيأتي لهذه الكلمة المباركة عدة أسماء في الأبيات لاحقًا ، وقد عقدت فصلا كاملا أوضحت فيه أسماءها ولله الحمد وقد تجاوز 20 اسمًا.

(2) السَّدَاد: السَّدُّ: إغلاق الخَلَلِ ورَدْمُ الثَّلْمِ. سَدَّه يَسُدُّه سَدّاً فانسدّ واستدّ وسدّده: أَصلحه وأَوثقه، والاسم السُّدُّ. والسَّداد، بالفتح، معناه الإِصابة في المنطق أَن يكون الرجل مُسَدَّداً. ويقال: إِنه لذو سَدٍّ في منطقه وتدبيره، وكذلك في الرمي. يقال: سَدَّ السَّهْمُ يَسِدُّ إِذا استقام؛ وسَدَّدْتُه تسديداً. واسْتَدَّ الشيءُ إِذا استقام. (لسان العرب لابن منظور)؛ و السَّدَادُ هو الصواب كما مرّ ، وهو أحدُ شروط العمل الصالح فإنّ العمل لا يقبل حتى يكون خالصًا صوابًا، وهذا ما ذكره الإمام الفضيل بن عياض رحمه الله قال: [إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا فَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تعالى [فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا] سورة الكهف الآية 110. انتهى.

ثُمَّ الْتَـــــــزِمْ بِهَـــــا مَـــــدَى الْحَيَـــــاةِ 11 لِأَنَّهَـــــا سَـــــفِينَةُ النَّجَـــــاةِ

فَـــــاعْلَمْ بِهَـــــا وَانْطِـــــقْ بِهَـــــا ثُمَّ اعْمَـــــلِ 12 قَـــــوْلَ الْبُخَـــــارِي[1] فِي الصَّـــــحِيحِ[2] امْتَثِـــــلِ

فِي سُـــــورَةِ الْقِتَـــــالِ[3] " فَـــــاعْلَمْ أَنَّـــــهُ ,[4] 13 لاَ رَبَّ مَـــــأْلُوهٌ[1] بِحَـــــقٍّ دُونَـــــهُ

---

(1) الإمام البخاري هو الإمام الحجة الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى194هـ – 256هـ، وكتابه الجامع الصحيح أصحُّ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى، وقد بوّب في صحيحه بابًا في كتاب العلم قال : باب العلم قبل القول والعمل لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَبَدَأَ بِالعِلْمِ : وَأَنَّ العُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَرَّثُوا العِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ .

وقولنا: قول البخاري: هو بتخفيف الياء ، البخاري.

(2) الصحيح: أي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

(3) سورة القتال : هي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، وسبب تسميتها بذلك هو أنه جاء فيها ذكر القتال فيها قال تعالى: [وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ] سورة محمد الآية 20.

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ) :(وأمّا تسميتها سورة القتال فلأنّها ذكرت فيها مشروعيّة القتال، ولأنّها ذكر فيها لفظه في قوله تعالى :(وذكر فيها القتال) ، مع ما سيأتي أنّ قوله تعالى :(ويقول الّذين آمنوا لولا نزّلت سورةٌ – إلى قوله :– وذكر فيها القتال) محمّد: 20 [أنّ المعنيّ بها هذه السّورة فتكون تسميتها سورة القتال تسميةً قرآنيّةً] .(التحرير والتنوير:71/26) ؛ وذكرها بهذه التسمية كلٌّ من: أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدَّانِيُّ (ت:444هـ) في (المكتفى: 523)، و الزَّمَخْشَرِيُّ (ت: 538هـ) في الكشاف 5/ 514، وعَلَمُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت: 643هـ) في جمال القراء37/1، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ البَيْضَاوِيُّ (ت: 691هـ) ، أنوار التنزيل:119/5 ، وعبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ الزَّيلعيُّ (ت: 762هـ) الإسعاف:293/3 و إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ القُرَشِيُّ (ت: 774هـ) تفسير القرآن العظيم:306/7 و 7/324 و أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت: 840هـ) في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: 270/6 و أحمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حجرٍ العَسْقَلانيُّ (ت: 852هـ) في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: 220/15 و في تغليق التعليق:311/4، وجَلالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ (ت: 911 هـ) في الدر المنثور (348/13-349)، وفي الإكليل(194)، وأحمدُ بنُ محمدِ بن أبي بكرٍ القَسْطَلَّانيُّ (ت: 923هـ) في إرشاد السّاري (341/7)، وأحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمَّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت:ق11هـ) في منار الهدى (361)، ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ (ت: 1250هـ) في فتح القدير(5/38)، و رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المِخَلّلاتِيُّ (ت: 1311هـ) في القول الوجيز(292)، مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ) في التحرير والتنوير:71/26.

(4) وهو إشارة لقول الله تعالى في سورة القتال الآية 19:[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ] قال الإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية المباركة : (العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه. وهذا العلم الذي أمر الله به –وهو العلم بتوحيد الله– فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن أحد، كائنا من كان، بل كل مضطر إلى ذلك. والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا هو أمور: أحدها بل أعظمها: تدبر أسمائه وصفاته، وأفعاله الدالة على كماله وعظمته وجلالته فإنها توجب بذل الجهد في التأله له، والتعبد للرب الكامل الذي له كل حمد ومجد وجلال وجمال. الثاني: العلم بأنه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير، فيعلم بذلك أنه المنفرد بالألوهية .الثالث: العلم بأنه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ومحبته، والتأله له وحده لا شريك له. الرابع: ما نراه ونسمعه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر والنعم العاجلة، ومن عقوبته لأعدائه المشركين به، فإن هذا داع إلى العلم، بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها. الخامس: معرفة أوصاف الأوثان والأنداد التي عبدت مع الله، واتخذت آلهة، وأنها ناقصة من جميع الوجوه، فقيرة بالذات، لا تملك لنفسها ولا لعابديها نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا ينصرون من عبدهم، ولا ينفعونهم بمثقال ذرة، من جلب خير أو دفع شر، فإن العلم بذلك يوجب العلم بأنه لا إله إلا هو وبطلان إلهية ما سواه.

السادس: اتفاق كتب الله على ذلك، وتواطؤها عليه. السابع: أن خواص الخلق، الذين هم أكمل الخليقة أخلاقا وعقولا، ورأيا وصوابا، وعلما –وهم الرسل والأنبياء والعلماء الربانيون– قد شهدوا لله بذلك. الثامن: ما أقامه الله من الأدلة الأفقية والنفسية، التي تدل على التوحيد أعظم دلالة، وتنادي عليه بلسان حالها بما أودعها من لطائف صنعته، وبديع حكمته، وغرائب خلقه.

مِـــــنْ أَجْلِهَـــــا خَلَقَنَـــــا الْإِلَـــــهُ 14 فِي " الـــــذَّارِيَاتِ" [2] الـــــنَّصَّ لاَ تَنْسَـــــاهُ

وَأُرْسِـــــلَتْ مِـــــنْ أَجْلِهَـــــا كُـــــلُّ الرُّسُـــــلْ 15 وَأُنْـــــزِلَ القُـــــرْآنُ بِالْحَـــــقِّ نَـــــزَلْ

وَشُـــــرِعَ الْجِهَـــــادُ بِالسِّـــــنَانْ 16 بِالْعِلْـــــمِ وَالْمَـــــالِ وَبِالْأَبْـــــدَانْ

حـــــتَّى يَقُـــــومَ دِيـــــنُ ربِّ الْعَـــــالَمِينْ 17 وَيُعْبَـــــدَ الْإِلَـــــهُ بِالْحَـــــقِّ الْمُبِـــــينْ

فصلٌ في بيان فضل لا إله إلا الله

وَفَضْـــــلُهَا مُوَضَّـــــحٌ فِي السُّـــــنَّةْ 18 مِـــــنْ يَعْتَصِـــــمْ بِهَـــــا يَفُـــــزْ بِالْجَنَّـــــةْ

أَفْضَـــــلُ مَـــــا ذُكِـــــرَ [3] بِاللِّسَـــــانْ 19 ثَقِيلَـــــةٌ فِي كِفَّـــــةِ الْمِيـــــزَانْ

مَـــــنْ قَالَهَـــــا بِالصِّـــــدْقِ وَالْإِخْـــــلاَصْ 20 ثُمَّ الْتَـــــزَمْ بِهَـــــا بِـــــلاَ انْتِقَـــــاصْ

فَإِنَّهَـــــا تُكَفِّـــــرُ الـــــذُّنُوبَ ا [4] 21 وَتَـــــدْفَعُ الشُّـــــرُورَ وَالْكُـــــروبَ ا

وَتَمْنَـــــعُ الْخُلُـــــودَ فِي الْجَحِـــــيمْ 22 فَضْـــــلاً وَمِنَّـــــةً مِـــــنَ الـــــرَّحِيمْ

فهذه الطرق التي أكثر الله من دعوة الخلق بها إلى أنه لا إله إلا الله، وأبداها في كتابه وأعادها عند تأمل العبد في بعضها، لا بد أن يكون عنده يقين وعلم بذلك، فكيف إذا اجتمعت وتواطأت واتفقت، وقامت أدلة التوحيد من كل جانب، فهناك يرسخ الإيمان والعلم بذلك في قلب العبد، بحيث يكون كالجبال الرواسي، لا تزلزله الشبه والخيالات، ولا يزداد -على تكرر الباطل والشبه- إلا نموا وكمالا.هذا، وإن نظرت إلى الدليل العظيم، والأمر الكبير -وهو تدبر هذا القرآن العظيم، والتأمل في آياته- فإنه الباب الأعظم إلى العلم بالتوحيد ويحصل به من تفاصيله وجمله ما لا يحصل في غيره.) انتهى.

1 مألوهٌ : معناه : معبودٌ.

2 : أي في سورة الذاريات قوله تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] الآية 56، قال العلامة السعدي في تفسيرها: [هذه الغاية، التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم.] انتهى.

3 أفضل ذكر : أي أنّ لا إله إلا الله من أفضل الذكر ، وقد جاء في فضل الذكر بها أحاديث كثيرة صحيحة ولله الحمد من ذلك ما ورد في أذكار الصباح والمساء و طرفي النهار في الصحيحين وغيرها . وفي البيت إشارةٌ إلى الحديث الذي رواه الترمذي وغيرها، قال في كتابه الجامع: 3585: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ :حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " :خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ":"هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

4 : الألف (ا) : هي للإشباع لضرورة الوزن.

فَـــــاحْرِصْ عَلَـــــى ثِمَارِهَـــــا الزَّكِيَّـــــةِ 23 لِقَطْفِهَـــــا فِي الْجَنَّـــــةِ الْمَرْضِـــــيَّةِ

فصل في بيان معناها والآيات الدالة على ذلك

وَقَـــــدْ أَتَـــــتْ مَشْـــــرُوحَةً فِي (آلِ 24 عِمْـــــرَانَ) فِي شَـــــهَادَةِ الْكَمَـــــالِ[1]

وَ(قُـــــلْ)(تَعَـــــالَوْا) [2]يَا ذَوِي الْكِتَـــــابِ 25 لِكَلِمَـــــةِ السَّـــــوَاءِ والثَّـــــوَابِ

تَفْسِـــــيرُهَا مُوَضَّـــــحٌ فِي (الزُّخْـــــرُفِ)[3] 26 اِعْرَابُهَـــــا [4]بِالْحَـــــقِّ [5]جَـــــا فِي الْأَحْـــــرُفِ

قَـــــدْ قَالَهَـــــا رَسُـــــولُهُ الْخَلِيـــــلُ 27 فِي مُحْكَـــــمِ الْآيِ أَتَـــــى التَّنْزِيـــــلُ[6]

يَا قَـــــوْمِ " لَا إِلَـــــهَ إِلاَّ اللهُ " 28 لَـــــيْسَ لَكُـــــمْ مِـــــنْ دُونِـــــهِ إِلَـــــهُ

يَا قَـــــوْمِ فَـــــاعْلَمُوا بِأَنَّـــــنِي بَـــــرَا[7] 29 مِـــــنْ شِـــــرْكِكُمْ إِلاَّ الَّـــــذِي قَـــــدْ فَطَـــــرَا

جَـــــلَّ الْإِلَـــــهُ فَـــــاطِرُ الْأَكْـــــوَانِ 30 هُـــــوَ الَّـــــذِي أَطْعَمَـــــنِي سَـــــقَانِي

---

1 شهادة الكمال : أعني بها شهادة الله عزّ وجل لنفسه بالوحدانية وهي في قوله تعالى في سورة آل عمران: [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] الآية 18

2 قوله تعالى في سورة آل عمران (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)

3 قوله تعالى في سورة الزخرف:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

4 اعرابها : قال الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في شرحه على الأربعين النووية في الحديث الثاني : (لا إله إلا الله: هذه جملة اسمية منفية بـ (لا) التي لنفي الجنس، ونفي الجنس أعم النفي، واسمها: (إله) وخبرها: محذوف والتقدير حقٌ، وقوله: (إلا) أداة حصر، والاسم الكريم لفظ الجلالة بدل من خبر: (لا) المحذوف وليس خبرها لأن: (لا) النافية للجنس لا تعمل إلا في النكرات. فصارت الجملة فيها شيء محذوف وهو الخبر وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عزّ وجل، وهناك آلهة لكنها آلهة باطلة ليست آلهة حقّة، وليس لها من حق الألوهية شيء، ويدل لذلك قوله تعالى: ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62)) انتهى.

5 إشارة إلى الخبر المحذوف وتقديره: حق، أي: لا إله حق إلا الله عزّ وجل.

6 أتى التنزيل : أي في سورة الزخرف عند قوله تعالى : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (27) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

7 برا: أي براءٌ ، إشارة إلى قوله تعالى : إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ؛ وقولنا : إلا الذي قد فطرا : إشارة إلى قوله تعالى : إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ.

فَـــــاللهُ مَعْبُـــــودٌ هُـــــوَ الْبَـــــدِيعُ 31 حَـــــيٌّ وَقَيُّـــــومٌ هُـــــوَ السَّـــــمِيعُ

تأْلَهُـــــهُ الْقُلُـــــوبُ بالْكَمَـــــالِ 32 بالْحُـــــبِّ وَالتَّعْظِـــــيمِ والْجَـــــلالِ

بِالْخَـــــوْفِ وَالرَّجَـــــاءِ وَالْخُشُـــــوعِ 33 والـــــذُّلِّ والْخَشْـــــيَةِ والْخُضُـــــوعِ

جَعَلَهَـــــا الْخَلِيـــــلُ فِي عَقِبِـــــهِ 34 (كَلِمَـــــةً بَاقِيَـــــةً)[1] فَانْتَبِـــــهِ

هُـــــوَ الْحَنِيـــــفُ أُمَّـــــةُ التَّوْحِيـــــدِ 35 فَـــــاتْبَعْ سَـــــبِيلَهُ بِـــــلاَ تَرْدِيـــــدِ

وذاكَ دِيـــــنُ اللهِ ذِي الْجَـــــلاَلِ 36 وَدِيـــــنُ رُسْـــــلِهِ بِـــــلَا جِـــــدَالِ

فصل في بيان ركنيها النفي والإثبات

قَـــــدْ جَمَعَـــــتْ لِلنَّفْـــــيِ وَالْإِثْبَـــــاتِ 37 نَفْـــــيِ الشَّـــــرِيكِ كَـــــالْعُزَى [2] وَالـــــلاَّتِ

وَأَثْبَتَـــــتْ بِالْحَـــــقِّ وَالْإِيمَـــــانِ 38 وَصْـــــفَ الْأُلُوهِيَّـــــةِ لِلـــــدَيَّانِ

فَـــــ(لَا إِلَـــــهَ) قَـــــدْ نَفَـــــتْ بِـــــ (لَائِهَـــــا) 39 كُـــــلَّ شَـــــرِيكٍ أَوْ نَظِـــــيرٍ أُلِّهَـــــا

(إِلاَّ الْإِلَـــــهُ) أَثْبَتَـــــتْ بِالْحَـــــقِّ 40 عِبَـــــادَةَ اللهِ الْعَظِـــــيمِ الْخَـــــلْقِ

---

1 إشارة إلى قوله تعالى : وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (28)

2 كَالْعُزَّى: هي بتخفيف الزاي لضرورة الوزن. قال ابن كثير رحمه الله " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرِةِ : " وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ اتَّخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاغِيتَ وَهِيَ بُيُوتٌ تُعَظِّمُهَا كَتَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ ، بِهَا سَدَنَةٌ وَحُجَّابٌ وَتُهْدِي لَهَا كَمَا يُهْدَى للكعبة، وتطوف بها كطوافها بِهَا، وَتَنْحَرُ عِنْدَهَا ، وَهِيَ تَعْرِفُ فَضْلَ الْكَعْبَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ عَرَفَتْ أَنَّهَا بَيْتُ إبراهيم عليه السلام ومسجده : فكانت لقريش ولبني كِنَانَةَ الْعُزَّى بِنَخْلَةَ، وَكَانَتْ سَدَنَتُهَا وَحُجَّابُهَا بَنِي شَيْبَانَ مِنْ سُلَيْمٍ ، حُلَفَاءَ بَنِي هَاشِمٍ. بَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَهَدَمَهَا وَجَعَلَ يَقُولُ : يا عزّى كُفْرَانَكِ لَا سُبْحَانَكِ ... إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكِ " واللاَّت: هو كانت " اللاَّت " صخرة بيضاء منقوشة ، وعليها بيت بالطائف له أستار وسدنة ، وحوله فناء معظم عند أهل الطائف ، وهم ثقيف ومن تابعها ، يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش . قال ابن جرير : وكانوا قد اشتقوا اسمها من اسم الله تعالى ، فقالوا : اللات ، يعنون مؤنثة منه ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . وحكي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والربيع بن أنس : أنهم قرءوا " اللاَّت " بتشديد التاء ، وفسروه بأنه كان رجلا يلت للحجيج في الجاهلية السويق ، فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه . وقال البخاري : حدثنا مسلم – هو ابن إبراهيم – حدثنا أبو الأشهب ، حدثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس : (اللات والعزى) قال : كان اللات رجلا يلت السويق ، سويق الحاج. انتهى من " تفسير ابن كثير " (7/ 423).

فصل في بيان ما دلت عليه الكلمة الطيبة لا إله إلا اللهُ بالنطق والزوم والاقتضاء

41 دَلَّـــــتْ عَلَـــــى عِبَـــــادَةِ الْخَـــــلاَّقِ ... فِي مَوْضِـــــعِ النُّطْـــــقِ بِالإِسْـــــتِحْقَاقِ

42 مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا شِـــرْكٍ خَفِـــيٍّ أَوْ جَلِـــي ... كَـــــذَبْحِهِمْ لِقَـــــبْرِ مَيْـــــتٍ أَوْ وَلِي

43 دلَّـــــتْ عَلَـــــى الْإِخْـــــلاَصِ لِلـــــدَيَّانِ ... كَـــــذَا الْـــــبَرَا مِـــــنْ مِلَّـــــةِ الْكُفْـــــرَانِ

44 وَهْـــيَ الـــتِي بِلَفْظِهَـــا دَلَّـــتْ عَلَـــى ... مَحَبَّـــةِ الْإِلَـــهِ جَـــلَّ وَعَـــلاَ

45 وَالْـــبُغْضِ كُـــلِّ الْـــبُغْضِ لِلْأَنْـــدَادِ ... بِالْقَـــوْلِ وَالْفِعْـــلِ وَبِالْفُـــؤَادِ

46 وَاحْكُـــمْ بِمَـــا قَـــدْ أَنْـــزَلَ الْإِلَـــهُ ... حَوَتْـــهُ (لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهُ)

47 وَلاَ تَحَـــاكَمُوا إِلَى الشَّـــيْطَانِ ... وَالْجِبْـــتِ وَالطَّـــاغُوتِ وَالْكُهَّـــانِ

48 دَلَّـــتْ عَلَيْـــهِ يَا أَخَـــا الْإِسْـــلاَمِ ... فِي مَوْضِـــعِ النَّفْـــيِ بِالِالْتِـــزَامِ

49 وَتَقْتَضِـــي اتِّبَـــاعَ أَحْمَـــدَ الْمُطَـــاعْ ... بِـــلاَ غُلُـــوٍّ السُّـــفَهَا بِـــلاَ ابْتِـــدَاعْ

50 أَنْ لاَ نُكَفِّـــرْ مُؤْمِنًـــا بِفِسْـــقِ ... أَوْمُطْلَـــقِ الْعِصْـــيَانِ ذَا فَحَقِّـــقِ

51 إِلاَّ الَّـــذِي أَشْـــرَكَ بِالتَّـــوَّابِ ... أَوْ حَـــلَّ مَـــا حُـــرِّمَ فِي الْكِتَـــابِ

52 وَتَقْتَضِـــي بِالْحَـــقِّ وَالْإِيمَـــانِ ... إِيمَانَنَـــا بِرُسُـــلِ الرَحمَـــنِ

53 وَرُتَـــبِ الْأَقْـــدَارِ وَالْمَلاَئِـــكْ ... كَالْحَفَظَـــةْ[1] فَـــأَيْقِنَنْ بِـــذَلِكْ

---

1 كالحفظه: هي بالهاء لضرورة الوزن.

وَيَوْمِنَا الآخِرِ يَوْمِ الدِّينِ 54 وَكُتُبِ الرَّبِّ الْعَلِي[1] الْمُبِينِ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ 55 قَدِ اِقْتَضَتْهُ كِلْمَةُ الْجَبَّارِ

مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ تَرْدِيدِ 56 سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَلِي الْمَجِيدِ

فَالرَّبُّ بِالْحَقِّ هُوَ الْمَعْبُودُ 57 لاَ يَنْبَغِي لِغَيْرِهِ السُّجُودُ

وَلَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ 58 إِلاَّ الْإِلَهُ الْمُتَعَالِي الْأَحَدُ

فصلٌ في بيان شروط كلمة التوحيد لا إله إلا الله

شُرُوطُها مَعْلُومَةُ الْبَيَانِ 59 فِي الْوَحِي وَالتَّنْزِيلِ وَالْقُرْآنِ

اَلْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالنُّطْقُ بِهَا 60 نُطْقٌ بِقُدْرَةٍ فَكُنْ مُنتَبِهَا

وَالْإِنْقِيادُ بِاتِّبَاعِ الشِّرْعَةِ 61 مَحَبَّةٌ لَهَا وَرَبِّ الْعِزَّةِ

وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلاَصُ وَالْوَلاَءُ 62 وَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ وَالْبَرَاءُ

خَوْفٌ مِنَ الْإِشْرَاكِ ذَا الْبَابُ خَفِي 63 عَلَى الْكَثِيرِ يَا بُنَيَّ فَاعْرِفِ

وَالْقَصْدُ وَالْقَبُولُ بِاتِّفَاقِ 64 وَأَنْ تُقِيمَ الدِّينَ لِلْخَلاَّقِ

وَيَا بُنَيَّ احْذَرْ مِنَ الْإِلْحَادِ 65 لاَ تَنْقُضِ الْعُرْوَةَ بِالْأَضْدَادِ

فصلٌ في بيان نواقض الكلمة الطيبة لا إله إلا الله

وَإِنْ سَأَلْتَنِي فَخُذْهَا عَشَرَهْ 66 شِرْكٌ وَسِحْرٌ وَتَوَلِي الْكَفَرَهْ

---

1 العلي: هي بتخفيف الياء لضرورة الوزن.

شَكٌّ كَذَا تَصْحِيحُ نَهْجِ الْكَافِرِينْ 67 شَفَاعَةٌ بِسُؤْلِ قَبْرِ الصَّالِحِينْ

هُزْءٌ وَبُغْضُ سُنَّةِ الْمُخْتَارِ 68 سَبُّ الإِلَهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

أَوْ مُعْرِضٌ عَنْ دِينِ خَالِقِ الْبَشَرْ 69 أَوْ مَارِقٌ عَنْ دِينِهِ إِلَى سَقَرْ

كَذَا اعْتِقَادُ أَنَّ هَدْيَ الْبَشَرِ 70 أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ الْحَاشِرِ

لاَ فَرْقَ لِلْإِنْسَانِ قُلْ فِي هَزْلِهَا 71 أَوْ جِدِّهَا إِلاَّ الَّذِي قَدْ أُكْرِهَا

دَلِيلُهَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ 72 وَسُنَّةِ الْهَادِي إِلَى الرِّضْوَانِ

أَوْضَحَهَا مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ 73 مُحَمَّدُ ابْنُ عَابِدِ الوَهَّابِ

وَهْوَ التَّمِيمِي يَا أُولِي الْعُقُولِ 74 مُجَدِّدٌ لِلدِّينِ وَالْأُصُولِ

فَافْهَمْ بُنَيَّ مَا أَقُولُ وَاعْمَلِ 75 وَوَحِّدِ الْإِلَهَ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيّ

فصل في بيان معنى الشرك الذي نفته العروة الوثقى لا إله إلا الله، وأن الله لا يغفره سبحانه، وبيان الردّ على الصوفية الإلحادية وعبّاد القبور والأضرحة

وإِنْ سَأَلْتَنِي عَنِ الْإِشْرَاكِ 76 فَهْوَ سَبِيلُ الْكُفْرِ والْهَلاَكِ

فَاعِلُهُ مخلَّدٌ في النَّارِ 77 مَعْ زُمْرَةِ الكُفَّارِ والْأَشْرَارِ

وَخُذْ بَيَانَهُ عَلَى التَّفْصِيلِ 78 كما أتى في محكم التنزيل

لاَ تَصْرِفِ الدُّعَا لغَيْرِ اللهِ 79 لاَ تَتَّخِذْ نِدًّا بِهِ تُضَاهِي

لاَ تَصْرِفِ الْأَعْمَالَ كَالذَّبَائِحْ 80 لِغَيْرِهِ فَذَا مِنَ الْقَبَائِحْ

وَاللهُ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهْ 81 يَغْفِرُ مَا سِوَاهُ فَافْهَمْ وَانْتَبِهْ

دَلِيلُ ذَا لِمَنْ قَرَاهُ فِي "النِّسَا" 82 فَاعْقِدْ عَلَيْهِ الْقَلْبَ مِنْ غَيْرِ أَسَى

وَالنَّصُّ فِيهَا مُحْكَمٌ أَتَى وَجَا 83 لاَ يَغْفِرُ الشِّرْكَ بِهِ يَا ذَا الْحِجَا

عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْهُدَاةِ الْفُضَلاَ 84 مِنْ أَهْلِ سُنَّةِ النَّبِي خَيْرِ الْمَلاَ

والشِّرْكُ ظُلْمٌ وَاجِبُ النُّكْرَانِ 85 كَمَنْ دَعَا الْبَدْوِيَ والْجَيْلاَنِ

أَوْ نَذَرَ النُّذُورَ أَوْ تَوَسَّلاَ 86 بِهِمْ فَقُلْ أَوْلَى لَكُمْ فَأَوْلَى

فَهُمْ بِذَا قَدْ صَرَفُوا الْإِرَادَهْ[1] 87 بَلْ نَقَضُوا التَّوْحِيدَ والْعِبَادَهْ

وَأَشْرَكُواْ بَلْ قَدْ طَغَوْا طُغْيَانَا 88 بِشِرْكِهِمْ مَا قَدَرُوا الرَّحْمَنَا

قَدْ شَابَهُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى 89 وَمَكَرُواْ بِذَا الدُّعَا كُبَّارَا

وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَجَحَدُواْ 90 بِدَعْوَةِ الْحَقِّ تَعَالَى الصَّمَدُ

وَاتَّخَذُواْ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدْ 91 يَا لَلْهَوَانِ عَبَدُواْ الْمَشَاهِدْ

وَإِنْ نَصَحْتَ الْقَوْمَ بِالْإِيَابْ 92 قَالُواْ بَلِ إِنَّ ذَا مِنَ الْأَسْبَابْ

وَلاَ تَظُنَّ ذَا مِنَ الْأَهْوَاءْ 93 هُمْ أَولياءُ اللهِ ذُو الْوَلاَءْ

قُطْبٌ إِمَامٌ وَتَدٌ كَذَا بَدَلْ 94 وَنُجَبَا وَنُقَبَا فَلاَ تَسَلْ[1]

---

1 : الإرادة : أي الإرادة الشرعية ، ومعنى البيت أنهم صرفوا الإرادة الشرعية إلى غيره من الأنداد والأصنام، وهو هو الشرك بعينه، والإرادة الشرعية هي التي أرادها الله تعالى من عباده وهي تحقيق التوحيد ونبذ الشرك .

قَـــــدْ جَـــــاوَزُواْ مَرَاتِـــــبَ الْخِطَـــــابِ(2) 95 وَسَـــــقَطَ التَّكْلِيـــــفُ لِلْأَقْطَـــــابِ(3)

فَاثْبِـــــتْ لِقَـــــدْرِ الْأَوْلِيَـــــا يَا جَاحِـــــدَا 96 وَاسْـــــتَغْفِرَنْ وَلَا تَكُـــــنْ مُعانِـــــدَا

قُلْـــــتُ بَـــــلِ إِنَّ ذَا مِـــــنَ الْجَهَالَـــــةِ 97 بَـــــلْ هُـــــوَ مَحْـــــضُ الْكُفْـــــرِ والضَّـــــلاَلَةِ

وَإِنْ نَهَيْـــــتَ الْقَـــــوْمَ عَـــــنْ شَـــــدِّ الرِّحَـــــالْ 98 وَالـــــذَّبْحِ لِلْقُبُـــــورِ أَوْ أَيِّ سُـــــؤَالْ

قَـــــالُوا الْـــــوَلِيُّ عِنْـــــدَنَا مَـــــنْ قَـــــدْ أَتَـــــى 99 مَـــــنْ وَصْـــــفُهُ كَشْـــــفُ الْغُيُـــــوبِ يَا فَـــــتَى

وَعِنْـــــدَهُمْ تَصَـــــرُّفُ الْأَكْـــــوَانِ 100 كَالشَّـــــمْسِ وَالنُّجُـــــومِ فِي حُسْـــــبَانِ

وَعِنْـــــدَهُمْ حَاجَـــــاتُ كُـــــلِّ النَّـــــاسِ 101 فِي دَفْـــــعِ شَـــــرٍّ عَـــــنْ جَمِيـــــعِ النَّـــــاسِ

أَوْ جَلْـــــبِ خَـــــيْرٍ لِـــــذَوِي الْأَدْوَاءِ 102 أَوْ رَفْـــــعِ ضُـــــرٍّ عَـــــنْ ذَوِي الْـــــبَلاَءِ

---

1 هذه مراتب الصوفية نعوذ بالله منها ، وهي التي نادى بها ابن عربي في فتوحاته (ج40/2) قال: (والمجمع عليه من أهل الطريق أنهم على ست طبقات أمهات: أقطاب، وأئمة، وأوتاد، وأبدال، ونقباء، ونجباء) انتهى، وتفسيرها كما ذكرهم الجرجاني في تعريفاته(ص286) (القطب، وهو الغوث: عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ومكان، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام.

الإمامان: هما شخصان، أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت، والآخر عن يساره، ونظره في الملك، وهو أعلى من صاحبه، وهو الذي يخلف الغوث.

الأوتاد: عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

البدلاء: هم سبعة، ومن سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد، فذلك هو البدل لا غير، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام.

النجباء: أربعون، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يترفون إلا في حق الغير.

النقباء: هم الذين استخرجوا خبايا النفوس، وهم ثلاثمائة) انتهى.

2 : الخطاب : أي خطاب الكتاب والسنة.

3 : ودعوى سقوط التكليف قال بها غلاة الصوفية الإلحادية كابن عربي و أمثاله ، قال في الفتوحات المكية (236/6):(الرّبُّ عبدٌ والعبدُ رَبٌّ ** فليت شعري من المكلف / إن قلت عبدٌ فذاك ربٌّ ** أو قلت ربٌّ فأنَّ يُكَلّفْ) انتهى. فلما صار عنده عين وجود الرب هو عين وجود العبد صار كل واحد عنده هو عين الآخر ، وإذا كان الرب لا تكليف عليه ، والرب هو العبد فالعبد أيضا لا تكليف عليه. من الصوفية من يسقط عن نفسه بعض التكاليف دون البعض الآخر فيزعم مثلا أن الصلاة سقطت عنه لأنه وصل إلى المقصود الذي من أجله شرعت الصلاة ، وبالتالي فهي لا تجب عليه بعد الوصول ، وبعضهم يزعم أن الصلاة سقطت عنه وقت المشاهدة وبعضهم يزعم سقوط الحج عنه ، ومنهم من يزعم أنه استغنى بالتوبة والحضور عن سائر العبادات والطاعات ومنهم من يستحل المحرمات كالفطر في رمضان من غير عذر ويستحل شرب الخمر ويزعم أنها لا تحرم إلا على العوام دون الخواص وذلك لزكاة نفوسهم وصلاح أعمالهم.

هذا وقد أجمعت الأمة على كفر من جحد واجبا من الواجبات الظاهرة المتواترة أو جحد تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة أو جحد حِلّ بعض المباحات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحم والنكاح (مختصر الفتاوى المصرية 246)

قُلْتُ أَعُوذُ بِالْعَظِيمِ الْعَالِي 103 مِنْ صَرْفِ وَصْفِ رَبِّنَا الْفَعَّالِ

لِغَيْرِهِ جَلَّ عَنِ الْأَنْدَادِ 104 وَالْكُفْءِ والنَّظِيرِ وَالأَوْلَادِ

نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الطُّغْيَانِ 105 وَزُمْرَةِ الضَّلَالِ وَالشَّيْطَانِ

قَدْ قَالَ فِيهِمُ نَبِيُّ الْحَقِّ 106 أُولٰئِكَ الْقَوْمُ شِرَارُ الْخَلْقِ

هٰذَا وَقَدْ نَهَى عَنِ الْإِطْرَاءِ 107 وَهْوَ الْغُلُوُّ فِيهِ بِالثَّنَاءِ

كَمَا أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ عُمَرْ 108 نَهْيُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرْ

فَانْظُرْ بُنَيَّ هَذِهِ الْأَدِلَّةْ 109 خُذْهَا كَفِيلَةَ الشَّرَّ وَالْمَذَلَّةْ

فصل في بيان معنى الوليّ في شرعة الإسلام وأنَّ كلّ مؤمن تقيّ فهو لله وليّ

ثُمَّ الْوَلِيُّ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ 110 اَلْمُؤْمِنُ التَّقِي بِلاَ نُكْرَانِ

كَمِثْلِ أَهْلِ الْكَهْفِ فِي الْكِتَابِ 112 لَهُمْ كَرَامَةٌ بِلَا ارْتِيَابِ

نُثْبِتُهَا لَهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ 113 مِنْ غَيْرَ تَفْرِيطٍ وَلاَ إِفْرَاطِ

لاَ تَتَّخِذْ دُونَ الْإِلٰهِ شُرَكَا 114 أَوْ وُسُطًا تَدْعُوهُمُ فَتَهْلَكَا

دَلِيلُ ذَا مُؤَصَّلٌ فِي (الزُّمَرِ) 115 فِي غَيْرِ مَا آيٍ فَخُذْ وَاسْتَبْصِرِ

كُلُّ الْقُرَانِ جَاءَ بِالْبَيَانِ 116 وَأَوْضَحَ التَّوْحِيدَ بِالْبُرْهَانِ

فصلٌ في بيان أسمائها الواردة في الكتاب والسنة

فَصْلٌ وَذِي أَسْمَاؤُهَا فَلْتَعْلَمِ 117 علمًا بِهِ النَّجَاةُ يَوْمَ الْمَقْدَمِ

كَلِمَـــــةُ التَّقْـــــوَى أَسَـــــاسُ الْمِلَّـــــةِ 118 مِفْتَـــــاحُ الإِسْـــــلاَمِ وَدَارِ الْجَنَّـــــةِ

والْكِلْمَـــــةُ الطَّيِّبَـــــةُ الصَّـــــوَابُ 119 وَالْعَهْـــــدُ وَالْحُسْـــــنَى كَـــــذَا الثَّـــــوَابُ

وَكِلْمَـــــةُ الْإِخْـــــلاَصِ وهْـــــيَ الْعُلْيَـــــا 120 والصِّـــــدْقُ والتَّوْحِيـــــدُ يَا أُخَيَّـــــا

وهْـــــيَ الـــــتِي بَاقِيـــــةٌ فِي الْأَثَـــــرِ 121 بِهَـــــا نَجَـــــاةُ الْعَبْـــــدِ يَـــــوْمَ الْمَحْشَـــــرِ

والْحَسَـــــنَةْ بِعَشْـــــرِ مِـــــنْ أَمْثَالِهَـــــا 122 وَالْعُـــــرْوَةُ الْـــــوُثْقَى فَخُـــــذْ بِفَضْـــــلِهَا

وَدَعْـــــوَةُ الْحَـــــقِّ بِـــــلاَ شَـــــكٍّ وَلاَ 123 رَيْـــــبٍ تَعَـــــالَى اللهُ جَـــــلَّ وَعَـــــلاَ

وكِلْمَـــــةُ الْعَـــــدْلِ مَـــــعَ الْإِحْسَـــــانِ 124 وَثَابِـــــتُ الْقَـــــوْلِ فَخُـــــذْ بَيَـــــانِ

وَنِعْمَـــــةٌ عُظْمَـــــى عَلَـــــى الْأَنَامِ 125 مِـــــنْ رَبِّنَـــــا الْكَـــــرِيمِ ذِي الْإِنْعَـــــامِ

وَكِلْمَـــــةُ الْحَـــــقِّ بِـــــلاَ امْـــــتِرَاءِ 126 خِتَامُهَـــــا كَلِمَـــــةُ السَّـــــوَاءِ

فَفِـــــي الْقُـــــرَانِ قَـــــدْ أَتَـــــتْ وَفِي السُّـــــوَرْ 127 صَـــــرِيحَةً بِلَفْظِهَـــــا فَلْتَـــــدَّكِرْ

(قَـــــوْلاً سَـــــدِيدًا) يَا أُولِي الْأَلْبَـــــابِ 128 عَـــــنْ عِكْرِمَـــــةْ فِي سُـــــورَةِ الْأَحْـــــزَابِ

وَالْحَسَـــــنَةْ فِي سُـــــورَةِ الْأَنْعَـــــامِ 129 عَـــــنِ ابْـــــنِ مَسْـــــعُودٍ بِـــــلاَ إِبْهَـــــامِ

وَذَا مِثَـــــالُ الـــــنَّصِّ وَالْآثَارِ 130 عَـــــنْ سَـــــلَفِ الْأَئِمَّـــــةِ الْأَخْيَـــــارِ

فصلٌ في بيان المواضع القرآنية التي وردت فيها الكلمة الطيبة

وَلَفْظُهَـــــا فِي سُـــــورِ الْقُـــــرْآنِ 131 فَاحْفَظْـــــهُ بِالضَّـــــبْطِ مَـــــعَ الْإِتْقَـــــانِ

فِي(الْبَقَـــرَهْ) فَقَـــدْ أَتَـــتْ فِي مَوْضِـــعَيْنْ 132 فِي(آلِ عِمْـــرَانَ) فَخُـــذْ بِغَـــيْرِ مَـــيْنْ

وَفِي(النِّسَـــا)جَاءَتْ وَقُـــلْ فِي(الْمَائِـــدَهْ) 133 فِي سُـــورَةِ(الْأَنْعَامِ) فُـــزْ بِالْفَائِـــدَهْ

فِي سُـــورَةِ(الْأَعْرَافِ)(قُلْ يَاأَيُّهَـــا) 134 (إِنِّي رَسُـــولُ رَبِّكُـــمْ) فِي آيِهَـــا

فِي سُـــورَةِ(التَّوْبَةِ) لَفْظُهَـــا جَلِـــي 135 (مَـــا أُمِـــرُوا إِلاَّ لِيعبـــدوا) الْعَلِـــي

(فَـــإِنْ تَوَلَّـــوْا) حَسْـــبِيَ الْإِلَـــهُ 136 فَسَـــلِّمَنْ بِمَـــا قَضَـــى الْإِلَـــهُ

فِي(يُونُسٍ)أَتَـــتْ كَـــذَا فِي (هُـــودِ) 137 فِي سُـــورَةِ(النَّحْلِ) وَقُـــلْ فِي(الرَّعْـــدِ)

فِي(طَـــهَ) لَفْظُهَـــا جَلِـــيٌّ قَـــدْ أَتَـــى 138 فِي(الْأَنْبِيَـــا) فَـــاعْلَمْ بِـــذَاكَ يَا فَـــتَى

فِي(الْمُؤْمِنُونَ)(فَتَعَـــالَى اللهُ 139 اَلْمَلِـــكُ الْحَـــقُّ) الْكَـــرِيمُ اللهُ

فِي سُـــورَةِ(النَّمْلِ)أَتَتْ وَفِي(الْقَصَـــصْ) 140 فِي(فَـــاطِرٍ)فِي سُورَةِ(الصَّـــافَاتِ)خُصَّ

فِي(صَـــادِ) فِي(الزُّمَـــرِ) قُـــلْ فِي(غَـــافِرِ) 141 وَفِي(الـــدُّخَانِ) وَ(الْقِتَالِ)(الْحَشْـــرِ)

فِي سُـــورَةِ(التَّغَابُنِ)(الْمُزَّمِّلِ) 142 وَتَمَّ ذَا التَّعْـــدَادُ مِـــنْ فَضْـــلِ الْعَلِـــي

وَقَـــدْ أَتَـــتْ فِي السُّـــنَنِ الصِّـــحَاحْ 143 عَـــنْ الْأَئِمَّـــةِ ذَوِي الْفَـــلاَحْ

تَجِـــلُّ عَـــنْ تَعْـــدَادِ أَوْ إِحْصَـــاءْ 144 جَـــلَّ الْإِلَـــهُ صَـــاحِبُ الثَّنَـــاءْ

فَخُـــذْ بِمَعْنَاهَـــا بِـــلاَ ابْتِـــدَاعْ 145 وَلاَزِمِ الـــنَّصَّ بِـــلاَ نِـــزَاعْ

فَـــالْعِلْمُ لاَ يَنْفَـــعُ إِلاَّ بِالْعَمَـــلْ 146 فَـــافْهَمْ كَـــلاَمَ الْعُلَمَـــاءِ وَامْتَثِـــلْ

خاتمة النظم وبيان جمل الآداب للطلاب

وَالْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ لِلسَّلاَمِ 147 فَصْلُ خِتَامِ النَّظْمِ بِالتَّمَامِ

ثَمَّةَ خُذْ بِجُمْلَةِ الْآدَابِ 148 لِلصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالطُّلاَّبِ

نَصِيحَةُ الْإِخْلاَصِ أَغْلَى مَا ذُكِرْ 149 مَعَ اجْتِنَابِ الشِّرْكِ حَقًّا فَاصْطَبِرْ

وَسُنَّةُ الرَّسُولِ خَيْرُ مَا تُلِي 150 بَعْدَ الْكِتَابِ فَاسْمَعَنَّ وَاعْمَلِي

وَبَعْدَهَا التُّقَى فَخَيْرُ زَادِ 151 إِيمَانُنَا يَا صَاحِ فِي اِزْدِيَادِ

وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٍ تُرَدّْ 152 عَلَى الَّذِي ابْتَدَعْ بِغَيْرِ مَا وَرَدْ

فَالدِّينُ قَدْ أُكْمِلَ بِالتَّمَامِ 153 وَتَمَّتِ النِّعْمَةُ بِالْإِسْلاَمِ

صَلاَةُ رَبِّنَا عَلَى الْمُعَلِّمِ 154 مُحَمَّدٍ اَلْخَاتَمِ الْمُتَمِّمِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ 155 مَنْ سَارَ سَيْرَ السَّلَفِ الْأَبْرَارِ

أبياتها في العِدِّ قِنْوٌ[1] دَانِي 156 رَغِمَ كُلُّ مُبْغِضٍ أَوْ شَانِي

---

1 قنوٌ: القنو: قال ابن منظور في اللسان: (والقِنْوُ العِذْق، والجمع القِنْوانُ والأَقْناءُ؛ وقال: قد أَبْصَرَتْ سُعْدَى بها كَتائِلي طَويلةَ الأَقْناءِ والأَثاكِلِ وفي الحديث: أَنه خرج فرأَى أَقْناء مُعَلَّقة قِنْوٌ منها حَشَفٌ؛ القِنْو: العِذق بما فيه من الرطب، وجمعه أَقْناء) انتهى . والعَذْقُ كما في قاموس المحيط:: النَّخْلَةُ بحَمْلِها، ج :أَعْذُقٌ وعِذاقٌ، وبالكسرِ: القِنْوُ منها، والعُنْقُودُ من العِنَبِ، أو إذا أُكِلَ ما عليه،جمع: أَعْذَاقٌ وعُذوقٌ.انتهى، ومنه قوله تعالى: وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ : قال ابن كثير في تفسيره: جمع قنو وهي عذوق الرطب (دانية) أي : قريبة من المتناول. انتهى. ومعنى هذا البيت: أنّ أبيات المنظومة سهلة المنال وبسيطة في الفهم، قريب دانية لقاطفها، وفيها نكاية لمبغضي التوحيد وأهله. والشاني : بالتخفيف والهمز الشانئ، من شنئ الشيء وشنأه: أي أبغضه. وقولنا أبياتها في العدّ : أي في عدّ الجمّل: مجموعة في قولك قنوٌ: أي احتوت 156 بيتا.